المراكز العلمية في مدينة سوسة
من الفتح العربي الإسلامي حتَّى نهاية دولة الأغالبة ٢٩٦هـ/٩٠٨م

الأستاذ الدكتور حسين داخل البهادلي

كلية الآداب – الجامعة العراقية

الباحث أحمد فيصل غزاي / وزارة التربية

Scientific centers in the city of Sousse From the Arab Islamic conquest until the end of the Aghlabid state 296 AH / 908 AD

Prof. Hussein Dakhil Al-Bahadly (Ph.D.)
College of Arts - Al-Iraqia University
Researcher Ahmed Faisal Ghazai / Ministry of Education

المستخلص

شكلت المراكز العلمية التي اقامها الفاتحون المسلمون من العرب وغيرهم في مدن الساحل الأفريقي الشمالي انعطافة نوعية في التاريخ العربي الإسلامي؛ لما أحدثته من نشاط فكري وعلمي وثقافي في بيئة غير مستقرة من الناحيتين السياسية والعسكرية، فقد أفلح الفاتحون العرب والمسلمون ومن جاء من بعدهم من الأمراء والحكام الذين أسسوا دول وامارات في نشر الدين الإسلامي، واللغة العربية في ظل نسيج ديموغرافي متنوع، وجعلوا سكان مدن هذا الساحل يتوجهون بإرادتهم للدخول في الدين الإسلامي وتعلُّم العربية، وكان لإسهام بعض الصحابة والتابعين الذين رافقوا الجيوش العربية الإسلامية التي توجهت لفتح مدن هذا الساحل الأثر الاكبر في بث الوعي العقائدي والفكري في بيئة وثنية تموج بالجهل والخرافات، وكانت مدينة سوسة المثال الأكثر مقاربة للتوجه العقائدي والفكري للعرب المسلمين في مدن الساحل الأفريقي الشمالي منذ انطلاق عمليات الفتح لأفريقية، فهذه المدينة الفينيقية الموغلة بالقدم قد شكلت أهمية من الناحية الجيو–سياسية لموقعها الجغرافي المهم؛ كونها قاعدة بحرية ومركز تجاري يتحكم في تجارة السواحل الشمالية الأفريقية، وكانت من المدن الأولى في الساحل الأفريقي الشمالي التي توجهت إليها أنظار الفاتحين العرب والمسلمين منذ العقد الثالث من القرن الأول الهجري/ السابع الميلادي ولحين استكمال فتحها في اواسط العقد التاسع من القرن نفسه، وبعد دخولها في الدولة العربية الإسلامية توجه إليها المسلمون للسكن فيها، وتمكنوا من اضفاء الصبغة الإسلامية عليها، فأقاموا المساجد الجامعة والاربطة وغيرها من مراكز العلم والثقافة، وصارت فيما بعد ثغرا ورباطاً توجه اليه فقهاء ومشايخ وعلماء الأمة من مشرق الدولة العربية الإسلامية ومغربها لغرض الجهاد والمرابطة، وقد خلق تواجد هؤلاء نشاطا ونهضة علمية أثرت في سكان هذه المدينة، فتعلموا على ايديهم مبادئ الدين الإسلامي، وقد انعكس ذلك في كثرة مراكزها العلمية ومنتدياتها الثقافية، وقد تحرت الدراسة عن هذه المراكز العلمية منذ تأسيسها ومراحل تطورها وما انمازت به من عمارة إسلامية ولاسيما المساجد التي اشتهرت بمأذنها وقبابها، وكان لبنو الاغلب الأثر الأكبر في ازدهار تلك المراكز.

الكلمات المفتاحية: الأغلب، المراكز، العلوم، الافتتاح، شمال أفريقيا، سوسة

Abstract

The scientific centers established by the Arab and Muslim conquerors in the cities of the North African coast constituted a turning point in Arab-Islamic history because of the intellectual, scientific, and cultural activity that they brought about in an unstable environment, both politically and militarily. The Arab and Muslim conquerors and the princes and rulers who came after them and established states and emirates succeeded in spreading the Islamic religion and the Arabic language in light of a diverse demographic fabric. They inspired the inhabitants of the cities of this coast to convert to Islam and learn Arabic. The contribution of some companions and followers who accompanied the Arab Islamic armies that went to conquer the cities of this coast had the greatest impact in spreading ideological awareness. The intellectual in a pagan environment dominated by ignorance and superstition, and the city of Sousse was the most close example of the ideological and intellectual orientation of the Muslim Arabs in the cities of the North African coast since the start of the African conquest, these ancient Phoenician city were geopolitically important for their important geographical location as a naval base. A commercial center that controls the trade of the North African coasts, and it was one of the first cities on the North African coast to which the eyes of the Arab and Muslim conquerors were directed since the third decade of the first century AH or seventh century AD until its conquest was completed in the mid-ninth decade of the same century, and after its entry into the fold of the state .

The Islamic Arabs turned to it for Muslims to live in, and they were able to give it the Islamic character, so they established the university mosques, the ligaments, and other centers of knowledge and culture, and later it became a center and a link to which the jurists, sheikhs, and scholars of the nation from the east and west of the Arab Islamic state turned for the purpose of jihad and stationing, and the presence of these people created activity. And a scientific renaissance affected the inhabitants of this city, so they learned at their hands the principles of the Islamic religion, and this was reflected in the large number of its scientific centers and cultural forums not to mention the Islamic architecture featured by mosques and domes. The Aghlabid had the greatest impact on the prosperity of these centers. The Islamic Arabs turned to it for Muslims to live in, and they were able to give it the Islamic character, so they established the university mosques, the ligaments, and other centers of knowledge and culture, and later it became a center and a link to which the jurists, sheikhs, and scholars of the nation from the east and west of the Arab Islamic state turned for the purpose of jihad and stationing, and the presence of these people created activity. And a scientific renaissance affected the inhabitants of this city, so they learned at their hands the principles of the Islamic religion, and this was reflected in the large number of its scientific centers and cultural forums. The Aghlabid had the greatest impact on the prosperity of these centers.

Keywords: Al-Aghlabid, Centers, Science, The opening, North Africa, Sousse.

المقدمة:

لم يكن الفتح العربي الإسلامي للشمال الأفريقي فتحاً سياسياً وعسكرياً فحسب، بل كان فتحاً عقائدياً وفكرياً استهدف الانسان الأفريقي الذي كان وقتئذ يموج بالجهل والخرافات، وكان حجر الاساس للتطور العلمي الذي شهدته فيما بعد بلاد المغرب العربي، أذ فتح عيون السكان الاصليين على العلم والمعرفة، فاقبلوا على دراسة القرآن وعلومه بشغف كبير، وتدبروا معانيه واحكامه، وكان للصحابة والتابعين الذين رافقوا الجيوش العربية الاسلامية التي انيطت بها مهمة فتح بلاد المغرب العربي اسهام فاعل في حث سكان الشمال الأفريقي على الدخول في الدين الاسلامي وتعلم العربية وعلومها لارتباطها الوثيق في فهم القرآن الكريم(١)، وتذكر الروايات التاريخية المتوافرة أن عدد الصحابة الذين رافقوا عمليات الفتح العربي في الشمال الأفريقي بلغ تسعة وعشرين، فيما بلغ عدد التابعين حوالي خمسة وثلاثين(٢)، وفي هذا الجانب لابدّ من التنويه على جهود الفاتحين الاوائل وعلى رأسهم الوالي عقبة بن نافع، الذي مصرّ القيروان سنة ٥٠هـ/٦٧٠م لتكون قاعدة عسكرية وقبلة للعلماء وطلبة العلم، فكانت النموذج الذي احتذت به باقي مدن شمال الساحل الأفريقي ولاسّيما سوسة (٣)، التي شهدت تطورا في الحياة العلمية وازدهارا كبيرا في مختلف ميادين الحياة، نتيجة لأسباب عدة أهمها: ظهور علماء ومفكرين في مختلف حقول المعرفة الانسانية، وانتشار حركة الترجمة، والتوسع في التعليم بشكل عام، وتشجيع الأمراء والحكام على البحث والتأليف، وتوفير كل ما يحتاج اليه طلبة العلم، فضلاً عن الاكثار من بناء المؤسسات الثقافية، فكان لذلك أثره الكبير على الرقي العلمي، ومن هذه المراكز التي أسهمت بشكل فعال في ازدهار الحركة العلمية:

أولاً: المساجد:

المسجد في اللغة: سجد يسجد سجوداً، وضع جبهته على الأرض[٤]، ومسجَد بفتح الجيم: محراب البيوت ومصلى الجماعات، والمساجد جمعها الارض التي يسجد عليها[٥]، ومسجِد بكسر الجيم البيت الذي يسجد فيه، وان كل موضع يتعبد فيه فهو مسجد[٦].

والمسجد اصطلاحاً، هي الأرض الطاهرة التي تحررت عن التمليك الشخصي، المخصصة للسجود عليها في الصلاة[٧]، متمثلة بقول رسول الله محمد (صلى الله عليه واله وسلم): "**جُعِلَتْ لِيَ الأرض مَسْجِدًا وَطَهُورًا.**" [٨].

يُـعد المسجد اللبنة الأساسية في بناء الدولة العربية الإسلامية، وقد وضع أسسه النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) وهو اول عمل قام به عند دخوله المدينة المنورة، ليكون أول جامعة لتلقي العلم والمعرفة وتعاليم الدين الجديد المتمثلة بالتشريعات النازلة عن طريق المصدر الرسالي وهو الوحي الإلهي، فضلاً عن ممارسة باقي أعمال الدولة واتخاذ قراراتها في جميع مجالات الحياة، فكان مقراً للقضايا السياسية والعسكرية والاقتصادية والاجتماعية على حد سواء، الى جانب دور المساجد في نشر تعاليم الدين الإسلامي، إذ ان الرسول (صلى الله عليه وآله وسلم) أخذ يعقد الحلقات العلمية في المساجد بعد إداء الصلاة المفروضة، وذلك بعد صلاة الجماعة ويوم الجمعة وغيرها من المناسبات التي تضمن تجمع اكبر عدد من اهل المدينة، إذ الغرض منه التزود بما هو مفيد من علومه (صلى الله عليه واله وسلم)، ولذلك فإن المسجد **يعدّ** اول المؤسسات الإسلامية التي انطلق منها شعاع العلم[٩]، مما شكل ارتباطاً وثيقاً بين ظهور حلقات التعليم وظهور الإسلام، وقد أستمر انعقاد تلك الحلقات في المساجد لغاية يومنا الحاضر[١٠]، ولم تقتصر على نشر التعاليم الدينية وتعليمها للناس فقط، بل شملت

مختلف العلوم المعرفية عن طريق تجمع العلماء والأدباء ومفكري الأمة الإسلامية فيها، وبمرور الوقت أصبحت تتشكل فيها العديد من الحلقات العلمية للمذاكرة، فكانت مصداقاً للقول "المساجد مجالس الكرام"[١١].

وتوجهت انظار الفاتحين إلى بناء المساجد لنشر الإسلام وتعليم اهل المغرب مبادئ الدين الجديد، ومما يؤكد ذلك أن قادة الفتح وامراء الجيوش كانوا يؤسسون المساجد بين أهل القبائل لتعليمهم الاسلام، كما فعل عقبة بن نافع في بلاد المغرب[١٢]، واستمرت العناية من قبل الامراء والولاة على مر العصور في بلاد المغرب بأنشاء المساجد والقباب بمدينة سوسة، ومن اهم المساجد التي لعبت دورها في نشر العلم هي:

١- مسجد وجامع قصر الرباط:

يعد هذا المسجد اول مسجد بني في مدينة سوسة، ويقع بالناحية الغربية من صفاقس وتلك الجهة كان بها قصر الرباط، أي قبل مسجد بوفتاتة والمسجد الجامع الكبير، وشيِّد هذا المسجد من قبل الأمير إبراهيم الأكبر بن الاغلب (١٨٤-١٩٦هـ/٨٠٠-٨١٢م) الذي بنى الحصن في الرباط وجعله طابقين بنى في الطابق السفلي ثلاثين غرفة مع الخدمات الصحية من حمامات وغيرها ليسكن فيها المرابطون، اما الطابق العلوي فقد جعل فيه مسجداً جامعاً للصلاة والخطبة[١٣]، تميز بالبساطة، وجعل بنيانه من اقواس متماسكة، وكان هذا المسجد مركز اشعاع ديني وعلمي، يقصده من يرغب للصلاة ولصلاة الجمعة والأعياد من سكان سوسة[١٤]، ثم أعاد ترميمه مع مرافقه الأمير زيادة الله حيث وسع مساحة القصر الرباط وابدع في بنيانه وأضاف اليه المنارة العالية في الركن القبلي في الطابق العلوي ملاصق لبيت الصلاة يصعد إلى أعلاه بمدرج من داخل بنائه وقد كتب في جدرانه لوحة تذكارية تحمل سنة انتهاء بناء هذا البرج أو المنارة سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م واسم مسرور الخادم الذي كلفه الأمير زيادة ترميم الحصن، وقد زاده الأخير بناء هذه المنارة التي لها أغراض دينية كمأذنة للصلاة،

وعسكرية للرصد وحراسة قصر الرباط من جهة البحر والأماكن المطلة عليه لتوفير الامن من الهجمات البحرية[١٥]، وكان الفقيه محمد بن سحنون[١٦] يصلي في هذا المسجد وله حلقات دراسية لاسيما بعد صلاة العصر عندما يفرغ من صلاته ويجتمع عليه اغلب الناس للإفادة من علومه[١٧]، وكذلك المتعبد أبو السرى واصل[١٨]، الذي كان يقيم الليل ويصوم النهار دائم العبادة معتكف فيه [١٩].

٢- مسجد قصر المنستير:

يقع هذا المسجد داخل القصر الكبير في رباط المنستير أو محرس المنستير، يجتمع فيه المرابطون وقد ذكر ذلك البكري بقوله مانصه:[٢٠] "**وهو حصن عال متقن البناء والعمل وفي الطبقة الثانية منه مسجد لا يخلو من خير فاضل يكون مدار القوم عليه وفيه جماعة من الصالحين والمرابطين قد حبسوا انفسهم فيه منفردين عن الأهل والعشائر**".

٣- مسجد بو فتاتة:

شيد هذا المسجد في عهد الأمير أبو عقال الأغلب بن إبراهيم الذي امر خادمه فتاتة ابي عقال ببنائه سنة ٢٢٣هـ/٨٣٧م، ولذا سمي المسجد باسم هذا الخادم[٢١]، ويقع في الطرف الجنوبي للمدينة على بعد ٣٠٠ متر من القصبة في جهة الشمال الشرقي، وقد انماز تصميم هذا المسجد بصغر مساحته وعمارته البسيطة، إذ ارتكزت عقود سقوفه على حجارة متينة، مشابه للمباني العادية في مدينة سوسة، وتميز أيضا بتزيين جدرانه الخارجية بالزخارف الكوفية الجميلة من جميع الجهات، في حين لم يتم زخرفة جدران المسجد من الداخل كونه يقع في مدينة حربية، واما عمارته فقد احتوى هذا المسجد على بيت الصلاة وكان مربع الشكل وطول كل ضلع أقل من ثمانية أمتار، ويشتمل على ثلاثة بلاطات عمودية على جدار القبلة، التي تنقسم على ثلاثة أساكيب بجوار الجدار

منخفضة على شكل نصف دائرة، وصحن يطل عليه رواق، بني سقف شكل قباب نصف أسطوانية على شكل نصف دائرة[٢٢]، وهذا التصميم نجده في جميع مساجد مدينة سوسة، إذ ان هذا المسجد مشابه لتصميم الجامع الكبير سواءً في طريقة بناء أقواسه أو في شكل اعمدته[٢٣].

ويعد مسجد بوفتاتة الأول في المغرب الذي يحتوي على سقيفة تتقدم بيت الصلاة، وقد انتقل هذا الأسلوب في عمارة المساجد الى مصر، وهو من الأمثلة المبكرة للعمائر الإسلامية التي شملت نصوص كتابية على جدرانه[٢٤].

٤- المسجد الجامع (الجامع الكبير):

يقع المسجد الجامع في الشمال الشرقي لمدينة سوسة، وموقعه في شبه جزيرة داخلة في البحر قرب السور واختير موقعه وسطا بين قصر الرباط ودار الصناعة ليكون قريباً من كل الساكنين[٢٥]، وشيد في عهد الأمير محمد ابن الأغلب، سنة ٢٣٦ هـ/٨٥٠م استمر البناء فيه ما يقارب العام ونصف العام، إذ تم الانتهاء من العمل به وتشيده سنة ٢٣٧هـ/٨٥١م[٢٦]، ودون تاريخ بنائه على حجر منقوش على جدار الصحن[٢٧]، وقد امر الأمير محمد بن الاغلب بإنشائه بعد ان تبين ان مسجدي قصر الرباط وبوفتاتة لم يعودا يتسعان لاستيعاب اعداد المصلين بعد ان تضاعفت اعدادهم[٢٨]، ولا يوجد في تصميمه مأذنة، لذلك كان يقام الأذان فيه من أعلى سطح المسجد، وقد ذكر المالكي ذلك بقوله مانصه:[٢٩] "**في أعلى سطح جامع سوسة توجد قبة يؤذن منها**".

يتكون بناء المسجد من صحن واربع ظلال أكبرها ظلة القبلة، وله سور ذو شرفات، شمل برجي مراقبة قبالة الشاطئ لمراقبة أي هجوم من جهة البحر[٣٠]، كما انشأ بالقرب منه داراً خصص للقاضي الغرض منه الجلوس فيه لسماع شكاوى

الناس[٣١]، وقد زخرفت جدرانه بكتابات كوفية رائعة المنظر بني المسجد الجامع على شكل مستطيل طوله (٥٢) متراً وعرضه(٤٤) متراً، يتضمن ثلاثة أبواب رئيسية تقع في الجهة الغربية، تم إغلاق إحداها وبقي اثنتان منها، كما تميز بناؤه بانه لم يكن له أبواب داخلية في بيت الصلاة، صمم على شكل حرف التاء اللاتيني، وقد احتوى على ستة أساكيب[٣٢]، وطول جداره (٤٩) متراً، وعرض (١٠) أمتار، وفيه دعامات ضخمة ترتكز الواحدة منها على (١٢) دعامة صغيرة، و(١٣) عقداً، كما ان هذه العقد تحد بلاطات بيت الصلاة[٣٣]، ومحراب في بيت الصلاة تجاوره قبة ذات زخارف تعود إلى عهد الزيرين، وتميز بمحراب خشبي متحرك مغطى بأشرطة للزينة، أمَّا أروقته الثلاث فتعلوها اقواس متجاوزة تعتمد على دعامات، شكله وتصميمه الأول منذ عهد الأغالبة بالرغم من التغيرات التي أدخلت عليه[٣٤]، وقد خضع هذا الجامع إلى اعمال ترميم وتوسعة في عهد الأمير إبراهيم الثاني الأغلبي، واعتماداً على المالكي :[٣٥]،" **فزاد في الجامع الثلاثة السقوف العالية التي تلي القبلة**".

وكانت تقام فيه حلقات للدرس يتصدرها علماء مدينة سوسة منهم، يحيى بن عمر الكناني الذي كان له حضور قوي، إذ يمتلئ المسجد بالناس[٣٦]، وممَّن كان يخطب في هذا المسجد الجامع سعيد الصبيري الضرير[٣٧]، الذي اعتاد الناس ان يسمعوا خطبته بعد صلاة العصر[٣٨].

٥- مسجد يحيى بن عمر:

تم تشييد هذا المسجد من قبل الفقيه يحيى بن عمر الاندلسي[٣٩]، وقد بناه بالقرب من داره لكي تكون المسافة قريبة عليه في المواظبة على التردد للمسجد لأداء الصلوات المفروضة، والاشراف على طلابه وعقد حلقات الدرس في علم الحديث النبوي الشريف[٤٠].

وكان هذا المسجد قريباً من حمام النعمان وبناءه مشابه لبقية المساجد في مدينة سوسة بل ان مساجد المغرب كلها متشابه في عمارتها من احتوائها في تصميمها على الأمور الثابتة وهي، بيت الصلاة يكون بناؤه بناحية القبلة لتسهيل مهمة معرفة القبلة للمصلي، والصحن وهو الجزء غير المسقف يحيط بجدرانه وغالباً ما تكون مزينة بخطوط كوفية، وقبلة المسجد التي يكون بناؤها في صدر المسجد وتكون متجهة ببنائها نحو الكعبة المشرفة، والمحراب والمقصود به اكرم موضع فيه وهو أيضا المكان الذي يشيد ليكون مقاما للأمام في المسجد(٤١)، والمنبر الذي يكون مرتفعا عن الأرض بجانب المحراب وفي كثير من الأحيان يكون مصنوعاً من الخشب، ويعد اقدم منبر وجد في مدينة سوسة مصنوع من خشب ومركب على عجلات لتسهيل مهمة تحريكه ونقله دون جهد(٤٢).

٦- مسجد أبو الغصن:

ينسب هذا المسجد إلى العالم والفقيه أبو الغصن(٤٣)، الذي سافر إلى مصر وسمع من فقهائها، ثم رجع إلى مدينة سوسة، وهو من محدثيها، وقام ببناء هذا المسجد وسمَّي باسمه، واشتهر بالتواضع والوقار والزهد(٤٤)،ومن مواقفه الجميلة انه كان يسكن بجواره شاب منشغل باللهو واللعب، وفي ذات يوم أقيمت الصلاة في مسجد أبي الغصن، وكان الشاب حاضراً فقال له أبو الغصن:" **تقدم وصل بنا، فامتنع الفتى، فعزم عليه أبو الغصن وتقدم فصلّى بأبي الغصن، فلما انقضت الصلاة رجع الشاب فلم يدع في بيته مسكرا ولا أداة ولا ملاهي إلاّ احرق وكسر ثم عاود العمل الصالح ونزع عمّا كان عليه ونفعه الله تعالى بتلطف أبي الغصن ورفقه به**"(٤٥)، ولم يُذكر في أي سنة شيد هذا المسجد.

٧- مسجد دمنة[٤٦] سوسة:

وهو مسجد يقع بالقرب من مقابر مدينة سوسة المشهورة، ذكره المالكي ضمن قصة لاحد الصالحين لجأ اليه بعد ان تخاصم مع زوجته قائلا:[٤٧] "**ان رجلا صالحا- انه قال: كانت عندي زوجة، فخاصمتني مخاصمة شديدة وسفهت عليّ حتى أشرفت على طلاقها، فتذكّرت ان لي منها نسبا، فأمسكت عن ذلك، فخرجت عنها يوما وانا مغضب شديد الهمّ، فأتيت مسجد دمنة سوسة، فركعت فيه ركعات ثم حدثتني نفسي ان أمضي إلى قبور الشهداء**".

وممن واضب على الجلوس فيه، أبو البشر محمد بن أحمد بن يونس[٤٨]، لقضاء حوائج الناس وقد ذكر ذلك المالكي بقوله:[٤٩]"**يفتح له باب مسجد الدمنة، فيركع فيه، ثم يجتمع إليه أهل الضرّ، فيسألهم عن حالهم ويهون عليهم ما هم فيه من الضرّ والبلاء**".

٨- مسجد عيسى:

ينسب هذا المسجد إلى عيسى بن مسكين[٥٠] الذي سكن قرية عيسى في الاطراف الساحلية لمدينة سوسة بالقرب من المنستير، وقد شيّد هذا المسجد لحاجة القرية له، لاسيما انه كان يقيم حلقات درس لسكان القرية ليتزودوا من علومه في تعلم قراءات القران الكريم، فكان يقرأ على الطلبة صباحا إلى وقت الظهر، ثم بعد ذلك يعلم اهل بيته من بناته وبنات اخيه ومحارمه من النساء قراءة وحفظ القران الكريم[٥١].

٩- مسجد السيدة :

يقع في احد قصور ربط المنستير، الثلاثة بمدينة سوسة، ويعرف بمسجد السيدة، يضم قبر السيدة، لم يُذكر اسمها، فاصبح فضلاً عن إقامة الصلاة فيه مقام يزار وهو قبر السيدة [٥٢]، وقد شمل هذا المسجد في تصميمه على أعمدة من الرخام النادر وأبواب ضخمة، وعارضات من الخشب النادر وحيطانهُ مزخرفة بالخزف الصيني[٥٣] .

١٠- مسجد المعز:

يقع ايضا في قصر ربط المنستير ذكره احد الباحثين المحدثين بقوله:"**من مشمولاته أيضاً مسجد يشبه في البناء والقدم مسجد السيدة يعرف هذا المسجد بمسجد الرز والأقرب انه حرِّف وأصله المعز**"(٥٤).

١١- جامع قرية خنيس:

وهي قرية صغيرة على مقربة من المنستير، يرجع بناؤها إلى ابي ابراهيم الخنيسي(٥٥)، وكان فيها جامع للصلاة، وكتاب أو اكثر لتعليم الصبيان المبادئ الاساسية للعلوم الشرعية والفقه فضلاً عن القران الكريم (٥٦).

١٢- مسجد السبت:

سمي بمسجد السبت لعمل الرقائق فيه كل سبت خاصة(٥٧)، ذكره المالكي بقوله:(٥٨)، "**مسجد السبت القديم وكان مبنيا بالطوب، فقال القوالون أشعارا في الزهد**"، وقد اختلف في موقعه، فيقال في مدينة القيروان، وقيل يقع بين القيروان ومدينة سوسة، ويبدو انه اقرب إلى مدينة سوسة منه إلى القيروان، ومما يدّل على ذلك، ان بعض العامة كانوا يصلون فيه تارة ويصلون في مسجد أبي الغصن تارة أخرى، وقد نهى الفقيه يحيى بن عمر الصلاة فيه بفتوى منه.

ومن علماء هذا المسجد أبو بكر بن اللباد(٥٩) الذي كان يجلس فيه ويفتي الناس، على الرغم من ان معلمه يحيى بن عمر قد نهى عن الجلوس والصلاة فيه، وعندما سئل عن جلوسه في مسجد السبت على الرغم من نهي معلمه، أجابهم أنَّه يجد الراحة في الجلوس بالمسجد(٦٠).

ويتضح مما سبق ذكره، ان المسجد الجامع كان اكبر واوسع المساجد في مدينة سوسة لذلك فقد ذكر في تاريخ سوسة بشيءٍ من التفصيل، الا أن باقي المساجد فيه صغيرة وشيدت لتلبي حاجات الناس قرب ازقتهم ومحلاتهم، كونهم اناساً محبي للعلم

لاسيما العلوم الدينية كتعلم حفظ القران الكريم والحديث النبوي الشريف، والفتوى لعامة الناس.

والواقع، فإن هذه المساجد على الرغم من صغرها، إلا أنها تؤشر على رغبة وحب أهل مدينة سوسة لطلب العلم وتحصيله، فضلاً عن تعلم أصول القراءات الصحيحة للقران الكريم، وحفظ سوره.

ثانياً: القباب في مدينة سوسة:

يرجع تاريخ ظهور القباب في اول الامر إلى اسيا، ثم انتقلت إلى الفرس والرومان وهو بناء يعد أحد عناصر المسجد ابتكر المسلمون صور للقباب لم يسبقهم بها احد، وهذا يدل على مهارة رياضية معمارية، وزادوا في زخرفتها وتزيينها وانشائها من الاجر والحجر معا(٦١)، وتتكون القبة في جوهرها من مساحة مربعة سواء أكانت مستقلة أم جزءاً من عمائر أخرى وملحقة بها، يتوسط صدرها دائما المحراب، ويختلف ارتفاع وقطر القبة من مكان لآخر، وتكون مرصعة بالأحجار الكريمة، وهي في الأغلب الأعم جزءاً من المسجد، وقد أدت هذه الاماكن دورا في تنشيط الحركة العلمية باتخاذها ركنا للتدريس فيه، ومن اهم القباب في مدينة سوسة المشهورة:

١- قبة قصر رباط سوسة:

يقع قصر الرباط في اطراف مدينة سوسة على ساحل البحر، وقد وصف ابن حوقل النصيبي هذا القصر وقصر المنستير قائلا:(٦٢)، "**هما قصران عظيمان على حافة البحر للرباط والعبادة عليهما أوقاف كثيرة بإفريقية والصدقات تأتيهما من كلّ أرض**"، وتم تشييد هذا القصر من قبل أبي يزيد القيرواني(٦٣)، للعباد والزهاد الذين يسكنون في الرباط، وبمرور الوقت كثرت العامة الذين يقنطون هذا الرباط، فبنى أبو يزيد القيرواني قصر الرباط الذي يقع على البحر بسوسة وانفق على عمارته أموالاً طائلة،

وكان سبب بنائه ما ذكره القاضي عياض بقوله [٦٤]: "**كان محمد بن سحنون يجلس فيه، بعد العصر مع أصحابه، إذ كان بقصر الطوب، مع أصحابه، ينظر في البحر، والتفرّج به، فقال يوماً وددت لو بُني هاهنا قصر، فقال له سهل: انا أبنيه. فبناه، وانفق فيه نحو ألف مثقال**"، ثم بنى الأمير زيادة الله الأغلبي القبة في قصر الرباط سنة ٢٠٦هـ /٨٢١م، وقد تميزت عمارة القبة عن غيره بشكلها المربع من الخارج، إذ وضع عليها غشاءًا على شكل نصف كرة، وهو تصميم وضع لأول مرة في بناء القباب وأخذ ينتشر فيما بعد في مدن المغرب العربي الأخرى، وكان بناؤها في بداية الامر على شكل مأذنة لإقامة الاذان ومنارٍ لحراسة القصر وتأمينه من جهة البحر[٦٥].

وأما داخل قبة الرباط في مدينة سوسة، فقد حلت مشكلة التنقل من تربيعه القاعدة إلى استدارة الغشاء النصف كروي العلوي بواسطة أربعة جسور موزعة على الأركان الأربعة، ويتألف من هذه الجسور القائمة على الجدران مثمن، أي المرحلة الوسطى بين الاستدارة والتربيع وتسمى هذه الجسور بالأكتاف التي تقام عليها القبة، وتبدو هذه الجسور على شكل عقدة تتوسط القباب بين تربيعه القاعدة واستدارة الغشاء، وهو من أبسط الأصناف وأقدمها في العمارة الإسلامية [٦٦].

٢- قبة المحراب بجامع سوسة:

تم تشييد هذه القبة في عهد الأمير ابي العباس محمد الأغلبي، وكان تصميمها على شكل مربع من الخارج يقع فوقه نجمة ثمانية الأضلاع، وكل جهة من الاضلاع تحتوي على فتحة نافذة مربعة الشكل، وأما بناء القبة من الداخل فقد صممت الاكتاف على شكل محارات، ووضعت في اركان الأكتاف، وارتكزت القبة على عقود من البناء[٦٧].

٣- قبة المئذنة بجامع سوسة:

أنشئت هذه القبة فوق أحد أبراج سور المسجد الجامع في مدينة سوسة، وهو البرج المقابل لجهة الشمال الشرقي، وقد وضع فيما بعد عليه غطاء مستدير، وتميزت هذه القبة بقاعدتها المستديرة، بمساحة مثمنة تستغل كقاعة للتدريس ومكانٍ لجلوس المؤذن عند استراحته(٦٨).

٤- قبة الرمل في مدينة سوسة:

تقع قبة الرمل على ساحل البحر، وتم تشييد هذه القبة بأمر من الأمير أبي العباس إبراهيم بن احمد الأغلبي، وأما سبب بنائها، فإن الأمير إبراهيم الأغلبي كان يجلس في قصره للهو والطرب وفعل المنكرات، فاجتمع نفر من شيوخ مدينة سوسة وانكروا ما هو عليه، وقرروا مواجهته وتخييره، فإما يقلع عما هو عليه من عادات، وأما يخرجوا من المدينة؛ لأنهم اجتمعوا في هذه المدينة لعبادة الله الواحد القهار، وأن أرض الله واسعة فيهاجروا فيها، ولما سمع منهم ذلك اعطاهم وعداً بعدم رجوعه لما كان عليه داخل القصر، وأخذ يخرج إلى ساحل البحر في قبة الرمل، وقد ذكر هذه الحادثة المالكي بقوله:(٦٩)، "**وخرج هو إلى قبة الرمل فكان يخلو فيها بما يحب، فإذا قضى وطره رجع ليلا إلى قصره، وكانت مدينة سوسة في ذلك الوقت ليس بها شيء من المنكر لا خمر ولا لهو ولا عزف، وانما كان أهلها مشتغلين بالحرب والحرس على المسلمين والمسلمات وقيام الليل وصيام النهار**". وقد أصبح بالقرب من قبة الرمل مقبرة الشهداء والمرابطين الصالحين الذين كانوا يدفنون فيها ومنهم، أبو جعفر الأربسي المتوفى سنة ٣٢٣هـ/٩٣٤م، وسميت هذه القبة باسمه(٧٠)، وعلى ما يبدو فإن هذه القبة يرجع تأريخها إلى عهد الأمير أبي العباس الاغلبي، ثم اصحبت بعده مكاناً للتعبد وتلقي العلم لورود الشيوخ والفقهاء اليها.

٥- قباب الجامع:

تقع هذه القباب ضمن جامع المسجد في أحد قصور محرس أو رباط المنستير، وتميزت بأنها كانت خاصة بمرابطات من النساء اللاتي اعتكفن للتعبد والصلاة، وقد ذكر ذلك ابن مخلوف بقوله مانصه(٧١)، "**في الربض حصن ثان كبير كثير المساكن والمساجد في طبقات عالية بعضها فوق بعض وفي القبلة منه حصن فسيح فيه قباب عالية متقنة تنزل حولها النساء المرابطات تعرف بقباب جامع وبها جامع متقن البناء وبها حمامات كثيرة**".

٦- قبة جامع عيسى:

وهي جزء من مسجد عيسى، وكان الغرض من هذه القبة عقد حلقات درس للأطفال، ومن شيوخها شمس الدين محمد بن حسين الدايخي(٧٢)، وقد ذكره ابن العماد الحنبلي بقولة:(٧٣)،"**وكان يشغل الطلبة في قبّة بجامع عيسى ويؤدّب الأطفال**".

ثالثاً: الرباط لغة واصطلاح:

كلمه عربية اصلها ربط، وربط يربط ربطاً، والرباط ما ربط به وجمعها رُبُط، وربط الدابة يربطها ربطاً وارتباطاً (٧٤) .

ولفظة رباط بالمعنى الاصطلاحي عرفها المقريزي بقوله(٧٥)، "**الربط جمع رباط، وهو دار يسكنها أهل طريق الله، قال ابن سيده الرباط من الخيل، الخمس فما فوقها، والرباط والمرابطة ملازمة ثغر العدو، وأصله ان يربط كل واحد من الفريقين خيله، ثم صار لزوم الثغر رباطا**"، أي بمعنى البناء الرصين والمحصن، ومكان ملازمة الجنود ثغور المسلمين للدفاع عنها، ثم أصبحت هذه الأماكن يلتقي بها الرحالة والمعتكفون للعبادة، وكانت اغلب صحاري ومدن وقرى المسلمين توجد فيها رباطات، وتوجد في الرباطات أيضاً غرف للأشخاص والمقيمين فيها من أساتذة ومتعبدين والزائرين الذين

يتوافدون عليها، وكان الغرض من بنائها لوجه الله تعالى، وتعد من أوجه البر والخير والصلاح من دون أي كسب مادي فيها، وتكون هذه الأماكن التي يبنى فيها الربط في الأغلب الأعم خارج المدينة قبالة جهة العدو، ويكون رزق المرابطين بما يقومون به من أعمال الزراعة(٧٦)، أو بعض الأوقاف التي يتبرع بها الناس(٧٧)، وقد اشتهرت مدينة سوسة برباطين هما:

١- رباط قصر الرباط أو(رباط سوسة) :

يعد رباط القصر خارج مدينة سوسة من اشهر الربط الموجودة في مدن المغرب، وقد نال عناية الامراء الأغالبة، واعتماداً على ما تم ذكره آنفاً، فإن بناءه يرجع إلى عهد الامير زيادة الله بن الأغلب سنة ٢٠٦هـ/٨٢١م، ومنذ تشييده كان تصميمه مشابهاً لتصميم القصور، ليختص بالمجاهدين والمرابطين، وله سور عظيم متقن البناء يعرف بمحرس، والرباط هو ماوى للأخيار والصالحين(٧٨)، وكان سبب اختيار تشييده في هذا المكان لتمتعه بحصانة من جهة البحر وارتفاع ارضه عن مستوى سطح البحر، فضلاً عن قربه من الساحل، وقد ذكر ذلك التجاني بقوله:(٧٩)، "**بانه كان قصر قديم سام للسماء ينسب بناؤه إلى ابن الأغلب...**"، وقد أضاف الأمير زيادة الله الأغلبي على رباط القصر بناء المواجل لجمع مياه الامطار فيها، لتأمين المياه الصالحة للشرب لمن يقطنه من زهاد وعباد ومرابطين(٨٠).

٢- رباط المنستير:

وهو الرباط الثاني في مدينة سوسة، ويقع بين مدينة سوسة ومدينة المهدية، من جهة الجنوب الغربي لمدينة سوسة، وقد أقيم على انقاض مدينة رومانية قديمة(٨١)، وتم بناؤه من قبل القائد هرثمة بن أعين أحد قادة الدولة العباسية في أفريقية سنة ١٨٠هـ/٧٩٦م لتحصين هذه المناطق التي تم السيطرة عليها من قبل الفاتحين العرب والمسلمين ومواجهة البيزنطيين(٨٢)، وقد ذكره البكري بقوله:(٨٣)، "**ان الذي بنى القصر**

الكبير بالمنستير هرثمة بن أعين سنة ثمانين ومائة، وله في يوم عاشورا موسم عظيم ومجمع كثير، وبالمنستير البيوت والحجر والطواحين ومواجل الماء..."، لذلك فهو بمثابة الحصن، وقد بني بناءً متقنا وبسور عال جداً، سكنه الكثير من الصالحين، والعلماء والفقهاء عند اعتكافهم للتعبد، وكان يتكفل سكان مدينة سوسة بتوفير احتياجهم من الغذاء وغيرها قربة لله تعالى(٨٤) .

وقد إنماز هذا الرباط بكثرة الربط الصغيرة في داخله كأنها مضافة إلى المسجد الكبير، فضلاً عن مساكن للمرابطين مع مرافق خدمية كالحمامات والمطابخ ومواجل الماء، ومخازن لآلات الحرب، ومرابط للخيل وغيرها، وبني صحن واسع فيه مكان القبلة، كما يوجد فيه قباب في الطابق العلوي تسكن فيها النساء المعتكفات المرابطات للعبادة(٨٥)، وقد اشتمل الطابق العلوي على مسجد أيضاً ومنارة اسطوانية للمراقبة وكمأذنة يصعد اليها عن طريق مدخل في الجهة الجنوبية الشرقية من داخل المسجد، إلى جانب أبراجه التي تعد من أقدم الأبراج في أفريقية، وبمرور الوقت ازدادت اعداد المرابطين فيه واقبال الناس عليه وبنوا حوله البيوت، الامر الذي تطلب توسعة في الرباط وإضافة زيادات ليصبح مدينة صغيرة بالقرب من ساحل البحر(٨٦).

ويتضح مما سبق ذكره، ان هذه الربط لعبت دوراً في إيواء المجاهدين من العباد والزهاد الذين ساهموا في نشر العلوم الدينية، فضلاً عن دورهم في نشر الزهد والفضيلة بين عامة الناس، إذ يمكن القول انهم كانوا جزءاً من الشريحة المثقفة في مجتمع مدينة سوسة، وقد شكلت هذه الربط إحدى مراكز الاشعاع الثقافي والعلمي في تلك المدينة.

٣- الربط الصغيرة:

تميزت مدينة سوسة بوجود ربط في ارجاءها لاسيما على سواحلها وهي نتيجة حتمية لموقعها الجغرافي ونشاطها التجاري والرغبة في التصدي للهجمات والغارات، مما

دعى بالمرابطين الاستعداد طيلة الوقت، فعرفت هذه المدينة بعدد كبير من الرباطات التي لها اهمية في الحياة العلمية والثقافية فقصدها الكثير من المجاهدين للسكن في رباطها[٨٧]، ومن هذه الربط: ربط لمطة ورباط هرثمة ورباط سيدي ذويب ورباط السيدة، وهي لا تختلف في تصميمها عن الربط الاخرى سوى أنها اصغر من ناحية المساحة[٨٨]، وقد ساعدت هذه الربط على ظهور طبقة من الصالحين والعلماء الذين كرسوا حياتهم للجهاد ضد الروم وصد غزاوته المستمرة على هذه المدينة، وكما يتضح من اسماء هذه الربط انها قريبة أو بجانب المساجد الانفة الذكر.

ويبدو، ان الربط والمساجد قد بنيت كجزء لا يتجزأ من القصور والحصون التي شيدت على طول السواحل البحرية في مدينة سوسة، وقد حظيت بعناية الشيوخ والعلماء ممَّن حرصوا على نشر العلم بين العامة، وهو أيضاً اشارة إلى حرص سكان مدينة سوسة على تعلم الشريعة الإسلامية وحبهم للقران الكريم عن طريق تعلم قراءته الصحيحة وحفظه.

رابعاً: الكتاتيب:

وهي اقدم المؤسسات التعليمية في الاسلام، ويرجع تاريخ نشوئها الى زمن الخلفاء الراشدين (رضوان الله عليهم)، وقد استمرت العناية بالكتاب في العصور اللاحقة، كونها الاساس لتعليم الصبيان الذين ينتسبون إلى بيوت علمية، ويدخلون الكتاب وهم مكتسبون بعض المعارف[٨٩]، والكتاب موضع تعليم، والجمع الكتاتيب والمكاتب والمكتب موضع التعليم، والمكتب المعلم، والكتاب الصبيان[٩٠]، أي إنَّ الكتاتيب وهو عبارة عن مكان كأن تكون غرفة في منزل أو حانوتا يكترى أو فاء، ولم يكن في بداية الامر مكان معين يقام فيه ما خلا أن هذا المكان يقام بالقرب من المسجد وربما يشغل إحدى مساحاته أو غرفه، وغالباً ما يتسع لمجموعة من الصبيان في سن معينة (صغار السن)

لنهي بعض العلماء عن اتخاذ الصبيان للمساجد مكانا لهم لتعليمهم[٩١]، وذلك مراعاة لحرمة المساجد، بل ان بعض العلماء شددوا في تواجد الصبيان في المسجد وافتوا بعدم جواز تعليم الصبيان في المساجد[٩٢].

ويعد نظام التعليم في الكتاب أو الكتاتيب بمثابة المحطة التعليمية الأولى، وفي المفهوم العام هو من الانظمة التعليمية الشـــعبية؛ لأنه متاح للجميع دون قيد أو شـرط ومفتوح لكل من يرغب في التعليم دون اكراه، ومما سـاعد على ذلك ازدياد عدد المسـاجد، وكتاتيب اخرى في دور الوزراء والامراء ويسـمى الشـيخ أو المعلم المسؤول عن تعليم الصبيان بـــ "المؤدب" وهو مشتق من الادب والاخلاق؛ لأنها من ضمن ما يعلمه الشـيخ للصـبيان، وعن انتشـار الكتاتيب في المدن الأفريقية، ننقل ما ذكره ابن ســـحنون[٩٣] بقوله " **ولم يزل شـــان الكتاتيب في نمو وعددها في ازدياد وتكاثر في المدائن الأفريقية الكبيرة كتونس وســوســـة وصــفاقس حتى لم يخلُ منها درب من الدروب أو حي من الاحياء وربما تعددت الكتاتيب في الحارة الواحدة مثلما تعددت المساجد في الحارات**".

ولم يقتصـر التعليم في الكتاتيب على الصـبيان الذكور فقط، بل شـمل البنات أيضـاً، لاسـيما بنات الموسـرين من سـكان مدينة سـوسـة، إذ نقل عن حرص الشـيخ عيســى بن مســكين لتعليم بنات أخيه القرآن الكريم بعد صــلاة العصــر، وكذلك تعليم الفقيه ابن سحنون لابنته التي نالت فيما بعد درجة كبيرة من العلم[٩٤].

وكانت هناك شروط في تعليم الصـبيان فنون العلم وهي على قسـمين، الأول: اجباري، والثاني: اختياري، فالإجباري: هو تعلم القران الكريم مع إعرابه ورسمه بالشكل وإتقان الهجاء، والقراءة الحسنة كالترتيل، وأما القسم الاختياري: فهو الحساب كونه من العلوم الاصـــولية، والنحو والاعراب، والشـــعر، واخبار العرب وانســـابهم وتعلم الخط

لاســـيما الخط الكوفي، وتدريب الصـــبيان على الخطابة، كل هذه العلوم لمن يرغب باستحصالها من الصبيان، وكان للأيتام من الصبيان نصيب من التعليم احتسابا لوجه الله تعالى[٩٥]، وأما من يتولى تعليم الصبيان فكان يتم انتخابه إذا ما توافرت فيه شروط وخصـــائل كثيرة كحســن اخلاقه والخبرة التامة بالقران الكريم وعلومه، وصــفات اخرى منها: الحلم والكرم والعلم والرشد والعدل والاستقامة والعفاف[٩٦].

والواقع، فإن الكتاتيب انتشـرت في مدن المغرب العربي ومنها مدينة سـوسـة، لأســـباب عدة منها رغبة الســـكان في تعليم ابنائهم، ووجود عدد كبير من الشـــيوخ والعلماء المعنيين بتعليم الصـــبيان، فضـــلاً عن الكتاتيب الخاصـــة في دور الأعيان والاغنياء[٩٧]؛ لأنَّ المواد التي تدرس في هذه الكتاتيب تعد الأساس في مواصلة التعلم بالنسبة لطالب العلم، بعد أن يكمل تعلمه في الكتاتيب ومبادئ العلوم وأساسياتها، ثم ينتقل فيما بعد إلى أماكن اخرى ليواصـــل دراســـته فيها كحلقات الدرس في المســـاجد وغيرها[٩٨]، وشـارك المحتسـبون[٩٩] هذا ذلك عن طريق منع تعليم الصـبيان في أماكن داخل المسجد، وعلى الرغم من ذلك فإن بعض المعلمين والمؤدبين استمروا في التعليم في أماكن أخرى داخل المســجد، كون أكثرهم يحترفون مهنة التعليم، مما ســهل عليهم تدريس الصـــبيان والتواجد في المســـجد[١٠٠]، وأما عن كيفية التدريس في الكتاتيب في بلاد المغرب العربي فننقل ما ذكره ابن خلدون بقوله: [١٠١]" **فأما أهل المغرب فمذهبهم في الولدان الاقتصار على تعليم القران فقط، وأخذهم أثناء المدارسة بالرسم ومسائله واختلاف حملة القران فيه لا يخلطون ذلك بسـواه في شـيء من مجالس تعليمهم لا حديث ولا من فقه إلى ان يحذق فيـه أو ينقطع دونـه فيكون انقطاعه في الغالب انقطاعا عن العلم بالجملة**".

ومما تقدم، فان محور التعليم هو القران الكريم وهو أول ما يبدأ به قراءة وكتابة، الا ان بعض الصبيان يتعلمون بعض العلوم إلى جانب تعليم القران الكريم، منها اللغة العربية؛ لأنها لغة القران الكريم، والحساب كونه يدخل في يوميات طالب العلم من معرفة القسمة والتعامل بالأموال.

ومن اماكن الكتاب في مدينة سوسة، جامع قرية خنيس الذي فيه، كتاب أو أكثر لتعليم الصبيان القران الكريم وبداية تحفيظ قصار السور وحفظها(١٠٢).

ان هذه الطريقة في الاعتناء بالصبيان وتحفيظهم القران الكريم وتعاليم الدين الاساسية كالوضوء ومبادئ الحلال والحرام، يثبت العقيدة الإسلامية في نفوس الصبيان وبناة الامة، إذ يعد هؤلاء اللبنة الاساسية للمجتمع، وهم الفئة التي يعتمد عليها في محاربة الاعداء، والتصدي لكل هجوم فكري أو عقائدي على الشريعة الإسلامية، وذكر ابن خلدون ذلك بقوله مانصه:(١٠٣)، " **اعلم ان تعليم الولدان للقران شعار الدين، أخذ به اهل الملة، ودرجوا عليه امصارهم لما يسبق فيه إلى القلوب من رسوخ الايمان، وعقائده من آيات القران، وبعض متون الأحاديث، وصار القران أصل التعليم الذي يبنى عليه ما يحصل من الملكات، وسبب ذلك ان تعليم الصغر أشد رسوخا وهو أصل لما بعده؛ لأنَّ السابق الاول للقلوب كالأساس للملكات وعلى حساب الاساس واساليبه يكون حال من يبنى عليه**"، وهذا يؤشر على كثرة الكتاتيب في مدن المغرب العربي ومنها مدينة سوسة؛ كونها القاعدة الاساسية لتعليم وترسيخ مفهوم العقيدة الإسلامية وبناء جيل من الشباب المسلم الواعي، وقد أُلحقت اللغة العربية ضمن العلوم التي تدرس في الكتاتيب لما لها علاقة وثيقة بفهم معاني القران الكريم، وقد تصدى لهذه المهمة شيوخ وعلماء في علوم القرآن الكريم والاحاديث النبوية

الهوامش

(١) يوسف احمد حواله: الحياة العلمية في افريقية "المغرب الادنى" منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (٩٠/٤٥٠هـ)، معهد البحوث العلمية، مركز الدراسات الإسلامية، (مكة المكرمة ٢٠٠٠م)، ص٨٦.

(٢) المالكي، أبو بكر عبد الله بن محمد (ت ٤٥٣هـ / ١٠٦١م): رياض النفوس، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت ١٩٨٣)، ج١، ص٤٤٨-٤٥٠.

(٣) يوسف احمد حواله: الحياة العلمية، ص٩٥؛ الدكتور عثمان مشعان اللهيبي ومبرة عبد السلام عبود: تأثير ارتباط ولاية المغرب بمصر (٥٥هـ/٦٧٤م – ٦٢هـ/٦٨١م)، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، كلية الآداب – الجامعة العراقية، العدد ٢٠ لسنة ٢٠٢٠، ص٣٧٣؛ Al-Bahadli, Hussein. (2021): THE POLITICAL HISTORY OF SOUSSE FROM THE ARAB ISLAMIC CONQUEST UNTILE THE END OF THE END OF THE AGHLAID ERA (296 AH/908 AD). PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/ Egyptology. 18. 2279-2289.

(٤) الفارابي، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م): الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٧٨)، ج٢، ص٤٨٣؛ ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م): المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٠م)، ج٧، ص٢٦١؛ الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م): شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العميري واخرون، دار الفكر المعاصر، (بيروت ١٩٩٩م)، ج٥، ص٢٩٨٠؛ ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي الأفريقي (ت ٧١١هـ / ١٣١٢م): لسان العرب، ط٣، دار الصادر (بيروت ١٩٩٣)، ج٣، ص٢٠٤.

(٥) ابن دريد، محمد بن الحسين الازدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م): جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٨٧م)، ج، ص٤٤٧؛ الازهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ/٩٨١م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠١م)، ج١٠، ص٣٠١.

(٦) ابن منظور: لسان العرب؛ج٣، ص٢٠٤؛ الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م): تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، (بيروت

١٩٩٤م)، ج٨، ص١٧٤؛ احمد مختار عمر: معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (بلا م ٢٠٠٨م)، ج١٢، ص١٠٣٤.

(٧) محمد بن علي التهانوي: موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، (بيروت ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٥٣٥؛ محمود بن حسين الحريري: احكام المساجد في الاسلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، (القاهرة ٢٠٠٩م)، ص١٨.

(٨) ابن المبارك، أبو عبد الرحمن (ت١٨١هـ/٧٩٧م): الزهد والرقائق لابن مبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، (بيروت بلات)، ص٣٧٧؛ الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله (ت٢١٩هـ/٨٣٤م): مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليم اسد، دار السقا، (دمشق ١٩٩٦م)، ج٢، ص١٨٣؛ ابن ابي شيبة، عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م): الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشاد، (الرياض ١٩٨٨م)، ج٢، ص١٦٩؛ البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م): صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (بلا م ٢٠٠١م)، ج١، ص٧٤.

(٩) الدكتور شوقي ضيف: العصر العباسي الأول، ط٣، (بلا م بلا ت)، ص١١٥.

(١٠) الدكتورة نوال ناظم محمود: التعليم في العصر العباسي الأول في العراق، (بلا م بلا ت)، ص٤٩.

(١١) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م): عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت١٩٩٨م)، ج١، ص٤٢٤.

(١٢) القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م): تاريخ افريقيا والمغرب، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (القاهرة ١٩٩٤م)، ص٤٥.

(١٣) القاضي عياض، ابو الفضل بن موسى بن عياض اليحصبي (ت ٥٤٤هـ / ١١٤٩م) ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب ١٩٦٦) ج٤، ص٢٠١.

(١٤) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات الضارة العربية بافريقيا التونسية، مكتبة المنار، (تونس ١٩٦٦)، ج٢، ص٢٤.

(١٥) حسن حسني عبد الوهاب: نفسه، ج٢، ص٢٥.

(١٦) يكنى أبو عبد الله، فقيه مغربي من اهل مدينة القيروان، وله مصنفات كثيرة في الفقه وغيرها من العلوم الدينية، توفي سنة ٢٦٥هـ/٨٧٩م وقيل سنة ٢٦٦هـ/٨٨٠ م، ولما توفي ضرب

العامة الخيام عند قبره لمدة شهرين، للمزيد: ابن العماد الحنبلي، أبو فلاح شهاب الدين بن عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م): شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت ١٩٨٦م)، ج٣، ص٢٨٣.

(١٧) المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٤٣١.

(١٨) ابن عبد الله الجمي من اهل جمة المنسوبة إلى شبه جزيرة التي أقيمت فوقها مدينة المهدية كان رجل صالحاً من اهل الزهد والعبادة، من تلاميذه محمد بن سحنون لزمه عشر سنين، توفي سنة ٢٥٢هـ/٨٦٦م، للمزيد: ينظر: المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٤٣١؛ ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١): شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣م)، ج١، ص٤٣٦.

(١٩) المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٤٣١.

(٢٠) أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م): المسالك والممالك، دار المغرب الإسلامي، (بلا ١٩٩٢م)، ج٢، ص٦٩٢.

(٢١) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٦٥-٦٦؛ الدكتور طاهر مظفر العميد: أثار المغرب والاندلس، بيت الحكمة، (بغداد ١٩٨٩م)، ص١٣٤-١٣٥؛ علي بوقرة: جامع بوفتاتة، جريدة الشروق التونسية، مقال منشور يوم ٣١، ٧، ٢٠١٢.

(٢٢) طه الوالي: المساجد في الاسلام، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٨٨م)، ص٢٦٩.

(٢٣) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٦٦.

(٢٤) الدكتور صلاح احمد البهنسي: عمارة المغرب والاندلس في العصر الإسلامي، تحقيق: احمد عبد الرزاق احمد، (جامعة عين شمس بلا ت)، ص٤٦.

(٢٥) الدكتور حسين مؤنس: المساجد، مجلة عالم المعرفة، (الكويت ١٩٨١) ص١٧٢؛ الدكتور عبد الحميد السيد: مساجد قديمة، تحقيق: علي الصادق حسين، (طرابلس ١٩٦٧م)، ص٢١٨؛ المنجي المجريسي: مساجد لها تاريخ: تاريخ الجامع بسوسة: ثالث المساجد بسوسة واجمل الجوامع العتيقة بالبلاد، مقال منشور في جريدة الشروق التونسية، يوم ١٩، ٨، ٢٠١٠.

(٢٦) التجاني: أبو محمد عبد الله بن محمد (كان حياً بعد سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م): رحلة التجاني أو (تقييد الرحلة)، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (تونس ١٩٨١)، ص٢٦؛ الدكتور طاهر مظفر العميد: أثار المغرب والاندلس، ص١٢٠-١٢١.

(٢٧) التجاني: الرحلة، ص٢٦.

(٢٨) الدكتور حسين مؤنس: المساجد، ص١٧٢.

(٢٩) رياض النفوس، ج١، ص٣٩٢.

(٣٠) الدكتور عبد الحميد السيد: مساجد قديمة، ص٢١٨.

(٣١) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٣٥.

(٣٢) مفردها اسكوب وهي العرضية الموازية لجدار القبلة يسميها اهل المغرب اساكيب، ينظر: الدكتور حسين مؤنس: المساجد، ص٧٧.

(٣٣) الدكتور طاهر مظفر العميد: أثار المغرب والاندلس، ص١٢١.

(٣٤) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٣٦.

(٣٥) رياض النفوس: ج١، ص٣٩٢.

(٣٦) المالكي، رياض النفوس ج١، ص٣٩٢.

(٣٧) من اهل مدينة سوسة، وكان من الأولياء الصالحين بالفضل والعبادة مشهورا في استجابة الدعاء، لذلك كان الناس يأتوه من كل حدب وصوب، توفي في مدينة سوسة سنة ٣٠٥هـ/٩١، ينظر: المالكي: رياض النفوس، ج٢، ص١٣٤.

(٣٨) المالكي: رياض النفوس، ج١، ٤٨٤.

(٣٩) ابن عمر بن يوسف الاندلسي، سكن مدينة سوسة، وهو احد الفقهاء الكبار له اتباع وطلاب في مدينة سوسة، توفي فيها سنة ٢٨٩هـ/٩٠١م، ينظر: المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٣٩٢.

(٤٠) المالكي: رياض النفوس، ج١، ص٤٩٤.

(٤١) الدكتور حسين مؤنس: المساجد، ص٦١-٦٦.

(٤٢) الدكتور حسين مؤنس: نفسه، ص٧٤.

(٤٣) نفيس السوسي، مولى لامرأة من بني شيت، الذي أسلم بعد ان كان نصرانياً، سكن مدينة سوسة واصبح من فقهائها واجلائها، كان زاهداً تقياً، يصنع الغرابيل ويعيش منها، عرض عليه الأمير إبراهيم الأغلبي قضاء مدينة سوسة الا انه رفض، توفي سنة ٣٠٩هـ/٩٢١م، ينظر: المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص١٦٣.

(٤٤) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٨١.

(٤٥) المالكي: رياض النفوس، ج٢، ص١٦٤.

(٤٦) وهو ما سود من آثار القوم، ينظر: ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م): معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت ١٩٩٥)، ج٢، ص٤٧٥.

(٤٧) رياض النفوس، ج٢، ص٢٣١.

(٤٨) كان راوياً للحديث النبوي الشريف، وهو من اهل مدينة القيروان، نزل مدينة سوسة، وسكن فيها، وكانت له دار فيها وكان ينزل إلى الاسواق في ساعات الذروة في البيع والشراء ليذكر الناس ويذكر الله عز وجل، توفي سنة ٣٣١هـ/٩٤٢م، ينظر: المالكي، رياض النفوس، ج٢، ص٢٧٥.

(٤٩) رياض النفوس، ج٢، ص٢٧٥.

(٥٠) اصله من العجم المقيمين بالساحل، وجده الاعلى يدعى جريح الأفريقي، وسميت القرية باسمه لانتمائها له؛ لان الناس سكنوا في موضع سكناه، رحل لطلب العلم إلى الشام ومصر ورجع إلى قريته، توفي سنة ٢١٤هـ/٨٢٩م، للمزيد ينظر: حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص١٠٢.

(٥١) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٨١.

(٥٢) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ج٢، ص٢١٦.

(٥٣) حمدان بن عثمان خوجة (ت١٢٥٥هـ/١٨٣٩م): المرآة، تحقيق: الدكتور محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر ٢٠٠٦م)، ص٢٤٧.

(٥٤) ابن مخلوف: شجرة النور الزكية، ج٢، ص٢١٦.

(٥٥) من اهل اللغة والادب قرأ على النحويين في مدينة القيروان في عصر الأغالبة، وله مناظرات مع شيوخها وعلمائها وله في الشعر قصائد، توفي في اواخر المائة الثالثة للهجرة ودفن في قرية خنيس القرية التي بناها، ينظر: القفطي، أبو الحسن جمال الدين بن علي بن يوسف بن ابراهيم (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م): إنباه الرواة على أنباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت ١٩٨٢م) ج٢، ص١٤٩؛ حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٩٤-٩٥.

(٥٦) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٩٤.

(٥٧) المالكي: رياض لنفوس، ج١، ص٤٩٣.

(٥٨) نفسه، ج١، ص٤٩٦.

(٥٩) محمد بن محمد بن وشاح المعروف بابن اللباد، كان فقيهاً ورجلا صالحا، جليل القدر من تلاميذه الفقيه يحيى بن عمر، عالما مهيبا مطاعا، له حكايات ونوادر مع العامة تدل على تواضعه وعلميته بمداراة النفوس، توفي سنة ٣٣٣هـ/٩٤٤م، ينظر: المالكي: رياض لنفوس، ج٢، ص٢٨٣.

(٦٠) المالكي: رياض لنفوس، ج٢، ص٢٨٦.

(٦١) الدكتور حسين مؤنس: المساجد، ص١٢٣.

(٦٢) ابن حوقل النصيبي، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م): صورة الأرض، ط٢، مطبعة بريل (ليدن ١٩٣٨)، ص٧٣.

(٦٣) سهل بن عبد الله بن سهل الفقيه، سكن مدينة سوسة، وتتلمذ على يد مشايخ أهلها منهم، سحنون، وكذلك كان له تلاميذ فيها، وكان كثير المال، فعالا للخير، توفي سنة ٢٦٠هـ/٨٧٤م، للمزيد: ينظر: القاضي عياض: ترتيب المدارك وتقريب المسالك، ج٤، ص٤٠١؛ قاسم علي سعد: جمهرة تراجم المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، (دبي٢٠٠٢ م)، ج١، ص٥٦٦.

(٦٤) ترتيب المدارك، ج٤، ص٤٠١؛ قاسم علي سعد: جمهرة تراجم المالكية، ج١، ص٥٦٦.

(٦٥) ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، ص٧٣.

(٦٦) سليمان مصطفى زبيس: القباب التونسية في تطورها، المعهد القومي للآثار والفنون، (تونس ١٩٥٩م)، ص١٢-١٣.

(٦٧) سليمان مصطفى زبيس: نفسه، ص١٤-١٥.

(٦٨) المصدر نفسه، ص٢٢.

(٦٩) رياض النفوس، ج١، ص٤٨٧.

(٧٠) نفسه، ج٢، ص٢٠٧؛ حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٦١-٦٢.

(٧١) شجرة النور الزكية، ج٢، ص٢١٦.

(٧٢) ثم الحلبي الشافعي المقرئ المجود، عرف بزهده وصلاحه وكان دينا خيرا، له أخلاق حسنة أخذ القراءات عن شيوخ المغرب، وبرع بالعلوم الدينية رحل إلى المشرق ليتعلم منها في حماة وحلب، توفي سنة ٩١٣هـ/١٥٠٧م، للمزيد: ينظر: ابن العماد الحنبلي: شذرات الذهب، ج١٠، ص١٧٥.

(٧٣) شذرات الذهب، ج١٠، ص١٧٥.

(٧٤) الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م): العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بلا م بلا ت)، ج٧، ص٤٢٢؛ ابن دريد: جمهرة اللغة، ج١، ص٣١٥؛ الفارابي: الصحاح تاج اللغة، ج٣، ص١١٢٧.

(٧٥) تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م): المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف اختصاراً بالخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٧)، ج٤، ص٣٠٢.

(٧٦) الاصطخري، أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٨هـ/٩٥٧م): مسالك الممالك، دار صادر، (بيروت ٢٠٠٤)، ص٢٩٠؛ الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ/٩٨١م): تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠١م)، ج١٣، ص٢٣٠؛ السهروي، أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله القرشي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م): عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، (بيروت ١٩٦٦م)، ص١٠٤؛ ابن منظور: لسان العرب ج٧، ص٣٠٧؛ ابراهيم حركات: مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن ٩هـ/١٥م، دار الرشاد الحديث، (الدار البيضاء ٢٠٠٠م)، ج١، ص٢٤.

(٧٧) ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، ص٧٣.

(٧٨) البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٣٣هـ)، ص٣٥؛ حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٢٤.

(٧٩) الرحلة، ص٨٥.

(٨٠) البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص٣٥؛ حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٢٥-٢٦.

(٨١) ياقوت الحموي: معجم البلدان، ج٨، ص١٧٤؛ الدكتور سعد زغلول عبد الحميد: تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، منشأة المعارف، (الاسكندرية ١٩٩٣م)، ج١، ص١٩٥.

(٨٢) ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م): الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت بلا)، ج٦، ص٧٥.

(٨٣) المغرب في ذكر بلاد أفريقية، ص٣٥.

(٨٤) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٢٥-٢٦.

(٨٥) ابن حوقل النصيبي: صورة الأرض، ص٧٣؛ البكري: المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، ص٣٥-٣٦.

(٨٦) ابن حوقل النصيبي: نفسه، ص٧٣؛ البكري: المسالك والممالك، ج٢، ص٦٩٢؛ حسن حسني عبد الوهاب: ورقات ج٢٦؛ الدكتور ناجي جلول: الرباطات البحرية بأفريقية في العصر الوسيط، الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، (تونس ١٩٩٩م)، ص٩٨.

(٨٧) يوسف احمد حواله: الحياة العلمية في افريقية، ص١٨٠.

(٨٨) مؤلف جماعي: تونس اعلام ومعالم، تحقيق عبد العزيز الدولايلي، وكالة أحياء التراث والتنمية الثقافية، المعهد الوطني للتراث، (تونس ١٩٩٧)، ص١٩٩. اعلام ومعالم، ص١٩٩.

(٨٩) محمد عبد الحي الكتاني: نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، ط٢، دار الارقم، (بيروت بلا ت)، ج٢، ص٢٠٠.

(٩٠) ابن منظور: لسان العرب، ج١، ص٦٩٩.

(٩١) الدكتور محمد عبد الحميد عيسى: تاريخ التعليم في الاندلس، دار الفكر العربي، (بلا م ١٩٨٢م)، ص٢٢٠-٢٢١.

(٩٢) الونشريسي، أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٦م): المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (بلا م ١٩٨١م)، ج٧، ص٨٣.

(٩٣) محمد بن ابي سعيد (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م): كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب والعروسي المطوي، منشورات دار الكتب الشرقية، (تونس١٩٧٢م)، مقدمة المحقق، ص٣٧.

(٩٤) ابن سحنون: نفسه، مقدمة المحقق، ص٣٨-٤٥.

(٩٥) نفسه، مقدمة المحقق، ص٣٨-٤٥.

(٩٦) نفسه، مقدمة المحقق، ص٤٧

(٩٧) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٩٤-٩٥.

(٩٨) حسن حسني عبد الوهاب: نفسه، ج٢، ص٩٤-٩٥.

(٩٩) مفردها المحتسب، من الفعل احتسب، احتسب فلان عليه، انكر عليه قبيح عمله، ومنه المحتسب، وعند فقهاء المسلمين هو الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وضبط أمور العامة مثل الميزان، ويناط أمر الحسبة بولي أمر المسلمين أو من يقيمه ولي أمر المسلمين، وقد كان النبي (صلى الله عليه واله وسلم)، يمر على الأسواق ويمنع ما فيها من غرر أو غش، ولما تولى الخلفاء الراشدون (رضوان الله عليهم) كانوا أيضاً يدورون بالأسواق وينيبون عنهم من يقوم بهذه المهمة، وقد تعددت مهام المحتسب بتوسع المدن الإسلامية، للمزيد: ينظر: الشيزري، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، (ت٥٩٠هـ/١١٩٤م): نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (بلا م بلا ت)، ص٦؛ المالقي الاندلسي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م): آداب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة إرنست لورو (باريس ١٩٣١م)، ص٣؛ الزبيدي: تاج العروس، ج٢، ص٢٧٨.

(١٠٠) التجيبي، محمد بن احمد بن عبدون (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م): رسالة في القضاء والحسبة، تحقيق: مصطفى الصمدي وفاطمة الادريسي، دار ابن حزم، (بلا م ٢٠١١م)، ص٢٤.

(١٠١) عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م): العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف اختصارً بتاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، (بيروت ١٩٨٨)، ج١، ص٧٤٠-٧٤١.

(١٠٢) حسن حسني عبد الوهاب: ورقات، ج٢، ص٩٤.

(١٠٣) العبر، ج١، ص٧٤٠.

المصادر والمراجع

أولاً: المصادر

- **القرآن الكريم.**
- **ابن أبي دينار، محمد ابن أبي قاسم الرعيني القيرواني (ت١٠٩٢هـ/١٦٨١م).**

١- المؤنس في أخبار إفريقية وتونس، ط٣ دار المسيرة، (بيروت ١٩٩٣م).

- **ابن ابي شيبة، عبدالله بن محمد بن ابراهيم (ت٢٣٥هـ/٨٥٠م).**

٢- الكتاب المصنف في الاحاديث والاثار، تحقيق: كمال يوسف الحوت، مكتبة الرشاد، (الرياض ١٩٨٨م).

- **ابن الأثير، أبو الحسن علي بن أبي الكرم الجزري الشيباني (ت ٦٣٠هـ/١٢٣٢م)**

٣- الكامل في التاريخ، تحقيق، عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، (بيروت بلا)، ج٦، ص٧٥.

- **الازهري، أبو منصور محمد بن احمد (ت٣٧٠هـ/٩٨١م).**

٤- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار احياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠١م).

- **الاصطخري، أبو اسحق ابراهيم بن محمد الفارسي (ت٣٤٨هـ/٩٥٧م).**

٥- مسالك والممالك، دار صادر، (بيروت ٢٠٠٤).

- **البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل (ت٢٥٦هـ/٨٧٠م).**

٦- صحيح البخاري، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، (بلا م ٢٠٠١م).

- **البكري، أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز الأندلسي (ت ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م).**

٧- المسالك والممالك، دار المغرب الإسلامي، (بلا ١٩٩٢م).

٨- المغرب في ذكر بلاد افريقيا والمغرب، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٤٣٣هـ).

- **التجيبي، محمد بن احمد بن عبدون (ت٥٢٧هـ/١١٣٢م).**

٩- رسالة في القضاء والحسبة، تحقيق: مصطفى الصمدي وفاطمة الادريسي، دار ابن حزم، (بلا م ٢٠١١م).

- **التجاني: أبو محمد عبد الله بن محمد (كان حياً بعد سنة ٧٠٨هـ / ١٣٠٨م).**

١٠- رحلة التجاني أو (تقييد الرحلة)، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب، الدار العربية للكتاب، (تونس ١٩٨١)

- **حمدان بن عثمان خوجة (ت١٢٥٥هـ/١٨٣٩م).**

١١- المرآة، تحقيق: الدكتور محمد العربي الزبيري، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، (الجزائر ٢٠٠٦م).

- **ابن حوقل النصيبي، ابو القاسم محمد بن علي (ت ٣٦٧هـ/٩٧٧م).**

١٢- صورة الأرض، ط٢، مطبعة بريل (ليدن ١٩٣٨)

- **الحميدي، أبو بكر عبدالله بن الزبير بن عيسى بن عبدالله (ت٢١٩هـ/٨٣٤م).**

١٣- مسند الحميدي، تحقيق: حسن سليم اسد، دار السقا، (دمشق ١٩٩٦م).

- **الحميري، نشوان بن سعيد (ت٥٧٣هـ/١١٧٨م).**

١٤- شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، تحقيق: حسين بن عبدالله العميري واخرون، دار الفكر المعاصر، (بيروت ١٩٩٩م).

- **ابن خلدون، عبد الرحمن بن محمد الحضرمي (ت ٨٠٨هـ/١٤٠٥م).**

١٥- العبر وديوان المبتدأ والخبر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر المعروف اختصارًا بتاريخ ابن خلدون، تحقيق خليل شحاذة، ط٢، دار الفكر، (بيروت ١٩٨٨)

- **ابن دريد، محمد بن الحسين الازدي (ت٣٢١هـ/٩٣٣م).**

١٦- جمهرة اللغة، تحقيق: رمزي منير بعلبكي، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٨٧م).

- **الزبيدي، محمد بن محمد بن عبد الرزاق (١٢٠٥هـ / ١٧٩٠م)**

١٧- تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق علي شيري، دار الفكر، (بيروت ١٩٩٤م)

- **ابن سحنون، محمد بن ابي سعيد (ت٢٥٦هـ/٨٦٩م).**

١٨- كتاب آداب المعلمين، تحقيق: حسن حسني عبد الوهاب والعروسي المطوي، منشورات دار الكتب الشرقية، (تونس١٩٧٢م).

- **السهروي، أبو حفص عمر بن محمد بن عبدالله القرشي (ت٦٣٢هـ/١٢٣٤م).**

١٩- عوارف المعارف، دار الكتاب العربي، (بيروت ١٩٦٦م).

- **ابن سيده، علي بن اسماعيل (ت٤٥٨هـ/١٠٦٦م).**

٢٠- المحكم والمحيط الاعظم، تحقيق: عبد الحميد الهنداوي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٠م).

- **الشيزري، أبو النجيب عبد الرحمن بن نصر بن عبد الله، (ت٥٩٠هـ/١١٩٤م).**

٢١- نهاية الرتبة الظريفة في طلب الحسبة الشريفة، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، (بلا م بلا ت).

- **ابن العماد الحنبلي، ابي فلاح شهاب الدين بن عبد الحي بن احمد بن محمد (ت١٠٨٩هـ/١٦٧٨م).**

٢٢- شذرات الذهب في اخبار من ذهب، تحقيق: عبد القادر الارناؤوط ومحمود الارناؤوط، دار ابن كثير، (بيروت ١٩٨٦م)،

- **الفارابي، اسماعيل بن حماد الجوهري (ت٣٩٣هـ/١٠٠٣م).**

٢٣- الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: احمد عبد الغفور عطار، ط٤، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٧٨).

- **الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن احمد (ت١٧٠هـ/٧٨٦م).**

٢٤- العين، تحقيق: مهدي المخزومي وابراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، (بلا م بلا ت).

- **القاضي عياض، أبو الفضل بن موسى عياض اليحصبي (ت٥٤٤هـ/ ١١٤٩م).**

٢٥- ترتيب المدارك وتقريب المسالك، تحقيق: عبد القادر الصحراوي، مطبعة فضالة المحمدية، (المغرب ١٩٦٦م).

- **ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم (ت٢٧٦هـ/٨٨٩م).**

٢٦- عيون الأخبار، دار الكتب العلمية، (بيروت١٩٩٨م).

- **القفطي، أبو الحسن جمال الدين بن علي بن يوسف بن ابراهيم (ت٦٤٦هـ/١٢٤٨م).**

٢٧- انباء الرواة على انباه النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل ابراهيم، دار الفكر العربي، (بيروت ١٩٨٢م).

- **القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم (ت ٤٢٠هـ / ١٠٢٩م).**

٢٨- تاريخ افريقيا والمغرب، تحقيق الدكتور محمد زينهم محمد، دار الفرجاني للنشر والتوزيع، (القاهرة ١٩٩٤م)

- **المالقي الاندلسي، أبو عبد الله محمد بن أبي محمد (ت٦٣١هـ/١٢٣٤م).**

٢٩- آداب الحسبة، تحقيق: ليفي بروفنسال، مطبعة إرنست لورو (باريس ١٩٣١م).

- **المالكي، أبي بكر عبد الله بن محمد (ت٤٥٣هـ/ ١٠٦١م).**

٣٠- رياض النفوس، تحقيق: بشير البكوش ومحمد العروسي المطوي، دار الغرب الاسلامي، (بيروت١٩٨٣م).

- **ابن المبارك، أبو عبد الرحمن (ت١٨١هـ/٧٩٧م).**

٣١- الزهد والرقائق لابن مبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الاعظمي، دار الكتب العلمية، (بيروت بلات).

- **ابن مخلوف، محمد بن محمد بن عمر (ت ١٣٦٠هـ/١٩٤١).**

٣٢- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، تحقيق عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، (بيروت ٢٠٠٣م)

- **المقريزي، تقي الدين أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/١٤٤١م).**

٣٣- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار المعروف اختصاراً بالخطط المقريزية، دار الكتب العلمية، (بيروت ١٩٩٧)

- **الهروي، أبو منصور محمد بن أحمد بن الأزهري (ت٣٧٠هـ/٩٨١م).**

٣٤- تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، دار إحياء التراث العربي، (بيروت ٢٠٠١م).

- **الونشريسي، أحمد بن يحيى (ت٩١٤هـ/١٥٠٦م).**

٣٥- المعيار المغرب والجامع المغرب عن فتاوى علماء افريقية والاندلس والمغرب، تحقيق: محمد حجي، دار الغرب الإسلامي، (بلا م ١٩٨١م).

- **ياقوت الحموي، أبو عبد الله شهاب الدين الرومي (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م).**

٣٦- معجم البلدان، ط٢، دار صادر (بيروت ١٩٩٥)

ثانياً: المراجع

- **ابراهيم حركات.**

١- مدخل إلى تاريخ العلوم بالمغرب المسلم حتى القرن ٩هـ/١٥م، دار الرشاد الحديث، (الدار البيضاء ٢٠٠٠م).

- **احمد مختار عمر.**

٢- معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، (بلا م ٢٠٠٨م).

- **حسن حسني عبد الوهاب.**

٣- ورقات الحضارة العربية بأفريقية التونسية، مكتبة المنار، (تونس ١٩٦٦م).

- **الدكتور حسين مؤنس.**

٤- المساجد، مجلة عالم المعرفة، (الكويت ١٩٨١).

- **الدكتور سعد زغلول عبد الحميد.**

٥- تاريخ المغرب العربي من الفتح إلى بداية عصر الاستقلال (ليبيا وتونس والجزائر والمغرب)، منشأة المعارف، (الاسكندرية ١٩٩٣م).

- **سليمان مصطفى زبيس.**

٦- القباب التونسية في تطورها، المعهد القومي للآثار والفنون، (تونس ١٩٥٩م).

- **الدكتور شوقي ضيف.**

٧- العصر العباسي الأول، ط٣، (بلا م بلا ت).

- **الدكتور صلاح احمد البهنسي.**

٨- عمارة المغرب والاندلس في العصر الإسلامي، تحقيق: احمد عبد الرزاق احمد، (جامعة عين شمس بلا ت).

- **الدكتور طاهر مظفر العميد.**

٩- أثار المغرب والاندلس، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، بيت الحكمة، (بغداد ١٩٨٩م).

- **طه الوالي.**

١٠- المساجد في الاسلام، دار العلم للملايين، (بيروت ١٩٨٨م).

- **الدكتور عبد الحميد السيد.**

١١- مساجد قديمة، تحيق: علي الصادق حسين، (طرابلس ١٩٦٧م).

- **الدكتور عثمان مشعان اللهيبي ومبرة عبد السلام عبود.**

١٢- تأثير ارتباط ولاية المغرب بمصر (٥٥هـ/٦٧٤م – ٦٢هـ/٦٨١م)، بحث منشور في مجلة مداد الآداب، كلية الآداب – الجامعة العراقية، العدد ٢٠ لسنة ٢٠٢٠.

- **علي بوقرة.**

١٣- جامع بوفتاتة، جريدة الشروق التونسية، يوم ٣١، ٧، ٢٠١٢.

- **قاسم علي سعد.**

١٤- جمهرة تراجم المالكية، دار البحوث للدراسات الإسلامية وإحياء التراث، (دبي٢٠٠٢ م).

- **محمد بن علي التهانوي.**

١٥- موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان، (بيروت ١٩٩٦م).

- **محمد عبد الحميد عيسى.**

١٦- تاريخ التعليم في الاندلس، دار الفكر العربي، (بلا م ١٩٨٢م).

- **محمد عبد الحي الكتاني.**

١٧- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الادارية، ط٢، دار الارقم، (بيروت بلا ت).

- **محمود بن حسين الحريري.**

١٨- احكام المساجد في الاسلام، دار الرفاعي للنشر والتوزيع، (القاهرة ٢٠٠٩م).

- **مؤلف جماعي.**

١٩- تونس اعلام ومعالم، تحقيق عبد العزيز الدولايلي، وكالة إحياء التراث والتنمية الثقافية، المعهد الوطني للتراث، (تونس ١٩٩٧)

- **المنجي المجريسي.**

٢٠- مساجد لها تاريخ: تاريخ الجامع بسوسة: ثالث المساجد بسوسة واجمل الجوامع العتيقة بالبلاد، مقال منشور في جريدة الشروق التونسية، عدد يوم ١٩، ٨، ٢٠١٠.

- **الدكتور ناجي جلول.**

٢١- الرباطات البحرية بأفريقية في العصر الوسيط، الدراسات والبحوث الاقتصادية والاجتماعية، (تونس ١٩٩٩م).

- **نوال ناظم محمود.**

٢٢- التعليم في العصر العباسي الأول في العراق، (بلا م بلا ت).

- **يوسف احمد حواله.**

٢٣- الحياة العلمية في افريقية "المغرب الادنى" منذ إتمام الفتح وحتى منتصف القرن الخامس الهجري (٩٠/٤٥٠هـ)، معهد البحوث العلمية، مركز الدراسات الإسلامية، (مكة المكرمة ٢٠٠٠م).

Sources and references

First: the sources

- **The Holy Quran.**
- Ibn Abi Dinar, Muhammad Ibn Abi Qasim al-Ra'ini al-Qayrawani (d. 1092 AH / 1681 CE).

1- Al-Mu'nis in the news of Ifriqiya and Tunisia, 3rd edition, Dar Al-Masirah, (Beirut 1993).

- Ibn Abi Shaybah, Abdullah bin Muhammad bin Ibrahim (d. 235 AH / 850 AD).

2- The book compiled in Hadiths and Athar, investigation: Kamal Yusef Al-Hout, Al-Rashad Bookshop, (Riyadh 1988 AD).

- Ibn al-Athir, Abu al-Hasan Ali ibn Abi al-Karam al-Jazari al-Shaibani (d. 630 AH / 1232 CE)

3- Al-Kamil in History, investigation, Omar Abdel-Salam Tadmouri, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut without), Part 6, p. 75 .

- Al-Azhari, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed (d. 370 AH / 981 AD).

4- Refining the Language, investigation: Muhammad Awad Mereb, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut 2001 AD).

- Al-Istakhari , Abu Ishaq Ibrahim bin Muhammad Al-Farisi (d. 348 AH / 957 AD).

5- Masalik and Kingdoms, Dar Sader, (Beirut 2004).

• Al-Bahadli, Hussein. (2021).

6- THE POLITICAL HISTORY OF SOUSSE FROM THE ARAB ISLAMIC CONQUEST UNTILE THE END OF THE END OF THE AGHLAID ERA (296 AH/908 AD). PalArch's Journal of Archaeology of Egypt/ Egyptology. 18. 2279-2289.

- Al-Bukhari, Abu Abdullah Muhammad bin Ismail (d. 256 AH / 870 CE).

7- Sahih Al-Bukhari, investigation: Muhammad Zuhair bin Nasser Al-Nasser, Dar Touq Al-Najat, (Bala, 2001 AD).

- Al-Bakri, Abu Ubaid Abdullah bin Abdul Aziz Al-Andalusi (d. 487 AH / 1094 AD) .

8- Al-Masalik and Al-mamalik, Dar Al-Maghrib Al- Islami , (Bla 1992 AD).

9- Morocco is mentioned in Africa And Morocco, House of Scientific Books, (Beirut 1433 AH).

- Al-Tajibi , Muhammad bin Ahmed bin Abdoun (d. 527 AH / 1132 AD).

10- A treatise on judiciary and hisba, investigation: Mustafa Al-Samadi and Fatima Al-Idrisi, Dar Ibn Hazm, (Bala M. 2011 AD).

- Al-Tijani: Abu Muhammad Abdullah bin Muhammad (he was alive after the year 708 AH / 1308 AD) .

11- The Journey of Al-Tijani or (The Restriction of the Journey) , investigation: Hassan Hosni Abdel-Wahhab, The Arab Book House, (Tunisia 1981)
• Hamdan bin Othman Khoja (d. 1255 AH / 1839 AD).
12- Al-Mirrat, investigation: Dr. Muhammad Al-Arabi Al-Zubairi, The National Foundation for Typographic Arts, (Algeria 2006).
• Ibn Hawqal Al-Nusaibi , Abu Al-Qasim Muhammad bin Ali (d. 367 AH / 977 AD) .
13- Image of the Earth, 2nd Edition, Brill Press (Leiden 1938)
• Al-Hamidi, Abu Bakr Abdullah bin Al-Zubair bin Isa bin Abdullah (d. 219 AH / 834 AD).
14- Musnad Al-Hamidi, investigation: Hassan Salim Asad, Dar Al-Sakka, (Damascus 1996 AD).
• Al-Humairi, Nashwan bin Saeed (d. 573 AH / 1178 AD).
15- Shams Al-Iloom and dawa kalam Al-Arab min Al-Kaloum, investigation: Hussein bin Abdullah Al-Amiri and others, Dar Al-Fikr Al-Moasr, (Beirut 1999 AD).
• Ibn Khaldun, Abd al-Rahman bin Muhammad al-Hadrami (d. 808 AH / 1405 CE) .
16- Lessons and Divan Al-Mubtada and Al-Khabar, and those of their contemporaries of great importance, known briefly as the history of Ibn Khaldun, investigated by Khalil Shehadeh, 2nd edition, Dar Al-Fikr, (Beirut 1988)
• Ibn Duraid, Muhammad bin Al-Hussein Al-Azdi (d. 321 AH / 933 AD).
17- Jamharat al-Lughah, investigation: Ramzi Mounir Baalbaki, Dar al-Ilm for Millions, (Beirut 1987).
• Al-Zubaidi, Muhammad bin Muhammad bin Abdul Razzaq (1205 AH / 1790 AD)
18- Taj Al-Aroos min Jawahir Al-Qamoos, investigation by Ali Shiri, Dar Al-Fikr, (Beirut 1994 AD)
• Ibn Sahnun, Muhammad bin Abi Saeed (d. 256 AH / 869 CE).
19- The Book of Ethics for Teachers, investigation: Hassan Hosni Abd al-Wahhab and al-Arousi al-Mutawi, from the publications of Dar al-Kutub al-Sharqiya, (Tunisia 1972).
• Al-Sahrawi , Abu Hafs Omar bin Muhammad bin Abdullah Al-Qurashi (d. 632 AH / 1234 AD).
20- Awarif Al-Ma'arif, Dar Al-Kitab Al-Arabi, (Beirut 1966 AD).
• Ibn Sayeda, Ali bin Ismail (d. 458 AH / 1066 AD).
21- Al-Muhakim and Al-Muheet Al-Adadham, investigation: Abdul Hamid Al-Hindawi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut 2000 AD).

- Al-Shaizari , Abu al-Najib Abd al-Rahman bin Nasr bin Abdullah, (d. 590 AH / 1194 AD).

22- Nihayat Al-Rutba Al-dhareefa fi Talab Al-hisba Al-shareefa, Authorship, Translation and Publishing Committee Press, (bla m bla t).

- Ibn al-Imad al-Hanbali , Abu Falah Shihab al-Din ibn Abd al-Hay ibn Ahmad ibn Muhammad (d. 1089 AH / 1678 CE).

23- Gold nuggets in news of gold, investigation: Abdul Qadir Al-Arnaout and Mahmoud Al-Arnaout, Dar Ibn Katheer, (Beirut 1986 AD),

- Al-Farabi, Ismail bin Hammad Al-Johari (d. 393 AH / 1003 AD).

24- Al-Sihah is the crown of language and the authenticity of Arabic, investigation: Ahmed Abdel Ghafour Attar, 4th edition, Dar Al-Ilm Li'l-Malayyin (Beirut 1978).

- Al-Farahidi, Abu Abd al-Rahman al-Khalil bin Ahmad (d. 170 AH / 786 CE).

25- Al-Ain, investigation: Mahdi Al-Makhzoumi and Ibrahim Al-Samarrai, Dar and Al-Hilal Library, (Bla M Bla T).

- Judge Ayyad, Abu al-Fadl ibn Musa Ayyad al-Yahsabi (d. 544 AH / 1149 CE).

26- Tarteeb Al-Madarik and Taqreeb Al-Masalik, investigation: Abdul Qadir Al-Sahrawi, Fadalah Al-Muhammadiyah Press, (Morocco 1966 AD).

- Ibn Qutayba al-Dinuri , Abu Muhammad Abdullah bin Muslim (d. 276 AH / 889 CE).

27- Oyoun Al-Akhbar, Scientific Books House, (Beirut 1998).

- Al-Qaf I , Abu al-Hasan Jamal al-Din bin Ali bin Yusuf bin Ibrahim (d. 646 AH / 1248 AD).

28- Anba' Al-riwat ala Anbah Al-Nuhat, investigation: Muhammad Abu Al-Fadl Ibrahim, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Beirut 1982 AD).

- Al-Qayrawani, Abu Ishaq Ibrahim bin Al-Qasim (d. 420 AH / 1029 AD) .

29- History of Africa and Morocco, investigated by Dr. Muhammad Zeinhum Muhammad, Dar Al-Ferjani for Publishing and Distribution, (Cairo 1994 AD)

- Al-Malqi Al-Andalusi, Abu Abdullah Muhammad bin Abi Muhammad (d. 631 AH / 1234 AD).

30- Hisba Etiquette, investigation: Levi Provençal , Ernst Press Loro (Paris 1931 AD).

- Al-Maliki, Abu Bakr Abdullah bin Muhammad (d. 453 AH / 1061 CE).

31- Riyadh Al-Nufous, investigation: Bashir Al-Bakush and Muhammad Al-Arousi Al-Mutawi, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Beirut 1983 AD).

- Ibn Al-Mubarak, Abu Abd al-Rahman (d. 181 AH / 797 CE).

32- Al-Zuhid and Raka'k by Ibn Mubarak, investigation: Habib al-Rahman al-Azami, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut Platt).
• Ibn Makhlouf, Muhammad bin Muhammad bin Omar (d. 1360 AH / 1941).
33- Shajarat Al-Noor Al-Zakiya fi Tabakat Al-Malikiya, investigation by Abd al-Majid Khayali, Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, (Beirut 2003 AD)
• Al-Maqrizi, Taqi al-Din Ahmed bin Ali (d. 845 AH / 1441 CE).
34- Sermons and consideration by mentioning plans and antiquities, known as Al-Maqrizi plans , Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, (Beirut 1997)
• Al-Harawi, Abu Mansour Muhammad bin Ahmed bin Al-Azhari (d. 370 AH / 981 AD).
35- Refining the Language, investigation: Muhammad Awad Merheb, Dar Revival of Arab Heritage, (Beirut 2001 AD).
• Al-Wansharisi, Ahmed bin Yahya (d. 914 AH / 1506 AD).
36- Al-Maqir al-Maghrib wa al-Jami al-Maghrib on the Fatwas of Ifriqiyyah Scholars, Andalusia and the Maghreb, investigation: Muhammad Hajji, Dar Al-Gharb Al-Islami, (Bla M. 1981 AD).
• Yaqut al-Hamawi, Abu Abdullah Shihab al-Din al-Rumi (d. 626 AH / 1228 CE) .
37- Mu'jam al-Buldan, 2nd edition, Dar Sader (Beirut 1995).

Second: References

• Ibrahim movements.
1- An Introduction to the History of Science in Muslim Morocco until the 9th Century AH / 15th Century AD, Dar Al-Rashad Al-Hadith, (Casablanca 2000 AD).
• Ahmed Mukhtar Amir.
2- Dictionary of Contemporary Arabic Language, World of Books, (Bla M. 2008 AD).
• Hassan Hosni Abdel Wahhab.
3- Papers of Arab Civilization in Tunisian Ifriqiya, Al-Manar Library, (Tunisia 1966 AD).
• Dr. Hussein Munis.
4- Mosques, Knowledge World Magazine , (Kuwait 1981).
• Dr. Saad Zaghloul Abdel Hamid.
5- The History of the Maghreb from the Conquest to the Beginning of the Independence Era (Libya, Tunisia, Algeria and Morocco), Manshaat al-Ma'arif, (Alexandria 1993).
• Suleiman Mustafa Zbeis .
6- Tunisian domes in their development, National Institute of Antiquities and Arts, (Tunisia 1959 AD).

- Dr. Shawky Deif.

7- The first Abbasid era, 3rd edition, (bla m b b t).

- Dr. Salah Ahmed Al-Bahnisi .

8- The Architecture of Morocco and Andalusia in the Islamic Era, investigation: Ahmed Abdel-Razzaq Ahmed, (Ain Shams University, without a text).

- Dr. Taher Muzaffar, Dean.

9- Antiquities of Morocco and Andalusia, Ministry of Higher Education and Scientific Research, House of Wisdom , (Baghdad 1989 AD).

- Taha the governor.

10- Mosques in Islam, House of Knowledge for Millions, (Beirut 1988 AD).

- Dr. Abdul Hamid Al-Sayed.

11- Old Mosques, edited by: Ali Al-Sadiq Hussein, (Tripoli 1967 AD).

- Dr. Othman Mishaan Al-Lahibi and Mabara Abdul Salam Abboud.

12- The effect of the association of the state of Morocco with Egypt (55 AH / 674 AD - 62 AH / 681 AD), a research published in the Journal of Midad Al-Adab, College of Arts – Al-Iraqia University, Issue 20 of 2020.

- Ali Bougherra.

13- Jama Bouftata , Al-Shorouk Tunisian newspaper, on 7, 31, 2012.

- Qassem Ali Saad.

14- Al-Malikiyah Trajem Community, Research House for Islamic Studies and Heritage Revival, (Dubai 2002).

- Muhammad bin Ali Al-Thanawi .

15- Encyclopedia of kashaf idiomatically, arts and sciences, investigation: Ali Dahrouj, Library of Lebanon, (Beirut 1996 AD).

- Mohamed Abdel Hamid Issa.

16- The History of Education in Andalusia, Dar Al-Fikr Al-Arabi, (Bala, 1982 AD).

- Muhammad Abdul Hai Al-Katani.

17- The system of the prophetic government called administrative arrangements, 2nd edition, Dar Al-Arqam, (Beirut without T).

- Mahmoud bin Hussein Al-Hariri.

18- Rulings on Mosques in Islam, Dar Al-Rifai for Publishing and Distribution, (Cairo 2009 AD).

- Collective author .

19- Tunisia: great figures and Landmarks, investigation by Abdulaziz Al-Dulaili , Agency for the Revival of Heritage and Cultural Development, National Institute of Heritage, (Tunisia 1997)

- savior Magrysi .

20- Mosques with a history: the history of the mosque in Sousse: the third mosque in Sousse and the most beautiful ancient mosques in the country, an article published in the Tunisian newspaper Al-Shorouk, issue on 8, 19, 2010.
• Dr. Naji Jalloul.
21- ties in Ifriqiya in the Middle Ages, economic and social studies and research, (Tunisia 1999).
• Nawal Nazim Mahmoud.
22- Education in the first Abbasid era in Iraq, (Bla M Bla T).
• Youssef Ahmed Hawala.
Scientific Life in Africa, "the Near Maghreb" since the completion of the conquest until the middle of the fifth century AH (90/450 AH), Institute of Scientific Research, Center for Islamic Studies, (Makkah Al-Mukarramah 2000 AD).